Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن ذلك غير ممكن، وإذا كان الأمر كذلك في الكلمات المشتقة من تقليب واحد؛ لأن كلاً من بَرِحَ والبَراح مشتق من التقليب (ب ر ح) وهما متناقضان فمن باب أولى أن يكون التناقض أكثر وأشد في الكلمات المشتقة من التقاليب الستة لأي أصول ثلاثية عند المقارنة بينها في المعنى، والجدير بالذكر أن الإمام ابن جنى لم يقل بتعميم هذا الاشتقاق على جميع التقاليب الستة للأصول الثلاثية في العربية يدل على ذلك قوله: «على أن هذا وإنْ لَمْ يَطَّرِد وَيَنْقَدْ في كل أصل، فالعذر على كل حال فيه أَبْيَن منه في الأصل الواحد، من غير تقليب لشيء من حروفه، فاذا جاز أن يخرج بعض الأصل الواحد من أن تَنْظِمَهُ قضية الاشتقاق له كان فيما تقلبت أصوله: فاؤه وعينه ولامه أسهل، والمعذرة فيه أوضح». (٦٢)

وهذا اعتراف واضح منه عى عدم قياسيته، وعلى قلة جدواه وفوائده من جهة، وإعراض علماء العربية ممن سبقوا ابن جنى على القول به، فاقتصروا على التقليبات وذكر معانيها منفردة ولم يخطر ببالهم أن هناك معنى مشتركاً يربطها جميعاً، من جهة أخرى.

أما الأدلة التي ذكرناها على عدم اطراده في كل اللغة، فإنما كانت للرد على بعض علماء العربية والباحثين فيها الذين عدوه مطرداً في جميع الأصول الثلاثية، وسيأتي ذكرهم في موقف العلماء من هذا الاشتقاق.

موقف العلماء منه

انقسم علماء العربية والباحثون فيها إلى فريقين بالنسبة إلى تأييد القول بهذا الاشتقاق أو عدم تأييده على النحو الآتي:

---

(٦٢) الخصائص ١/١٢.